ٱلْحُكْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ ٱلْعِلْمِ . وَمَنْ عَلِمَ شَرَحَ غَرَائِبَ ٱلْحِكَمِ وَمَنْ شَرَحَ غَرَائِبَ ٱلْحِكَمِ دَلَّتْهُ عَلَى مَعَادِنِ ٱلْحِلْمِ فَلَمْ يَضِلَّ . مَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِى أَمْرِهِ وَعَاشَ فِى ٱلنَّاسِ حَمِيدًا . وَٱلْجِهَادُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى ٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ . وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ . وَٱلصِّدْقِ فِى ٱلْمَوَاطِنِ وَشَنَآنِ ٱلْفَاسِقِينَ (١) . فَمَنْ أَمَرَ بِٱلْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . وَمَنْ نَهَى عَنِ ٱلْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ ٱلْمُنَافِقِينَ . وَمَنْ صَدَقَ فِى ٱلْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ . وَمَنْ شَنِئَ ٱلْفَاسِقِينَ (٢) فَقَدْ غَضِبَ لِلّٰهِ جَلَّ وَعَزَّ . وَمَنْ غَضِبَ لِلّٰهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُ ذَلِكَ ٱلْإِيمَانُ يَا ٱبْنَ قَيْسٍ وَدَعَائِمُهُ (٣) وَأَرْكَانُهُ . أَفَهِمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَرْشَدَكَ ٱللّٰهُ فَقَدْ أَرْشَدْتَ .

الباب السادس

﴿ فى المروى عنهُ عليهِ السلام من غريب كلامهِ ﴾

كَانَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ ٱلصَّلَاةَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ صَلَّى ٱللّٰهُ

---

(١) وشنآن الفاسقين أى بغضهم (٢) ومن شنئ الفاسقين أى ابغضهم

(٣) ودعائمه الدعائم جمع دعامة وهى عماد البيت

عليه وسلم يقول اللهم داحي المدحوات (١) . وبارئ المسموكات (٢) وجبار القلوب على فطراتها (٣) شقيها وسعيدها . اجعل شرائف صلواتك . ونوامي بركاتك . ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الأباطيل (٤) كما حمل (٥) فاضطلع (٦) بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك (٧) . لغير نكل (٨) في قدم ولا وهن (٩) في عزم واعيا لوحيك (١٠) حافظا لعهدك . ماضيا على نفاذ أمرك . حتى أورى قبسا لقابس . وأنار علما لحابس . آلاء الله (١١) تصل بأهله أسبابه . به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والآثام وموضحات الأعلام . ونائرات الأحكام

(١) داحي المدحوات أي باسط الأرضين (٢) وبارئ المسموكات أي خالق السموات (٣) على فطراتها الفطرات جمع فطرة وهي الخلقة (٤) الدامغ جيشات الأباطيل أي القاطع حركات الأباطيل الماحي رسومها (٥) وفي نسخة حمل (٦) فاضطلع أي قوي من الضلاعة وهي القوة (٧) مستوفزا في مرضاتك أي ناهضا فيها مسارعا اليها غير متكاسل عنها (٨) لغير نكل أي لغير نكوص (٩) ولا وهن أي ضعف (١٠) واعيا لوحيك أي حافظا له (١١) آلاء الله أي نعمه

وَمُنِيرَاتِ ٱلإِسْلَامِ . فَهُوَ أَمِينُكَ ٱلمَأْمُونُ . وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ . وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ . وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً . وَرَسُولُكَ بِالحَقِّ رَحْمَةً . اللَّهُمَّ ٱفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ أَوْ عَدْنِكَ[1] وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ لَهُ مُهَنَّآتٍ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ . وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ . وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَمَثْوَاهُ[2] . وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْزِهِ مِنِ ٱبْتِعَاثِكَ لَهُ[3] . مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ . وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ . ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ . وَخُطَّةِ فَصْلٍ[4] . وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ

***

﴿ وقال كرّم اللهُ وَجهه ﴾

ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ[5] لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ أَنْ لَا

---

(١) أوعدنك أي جنتك (٢) نزله ومثواه النزل مايهيأ للنزيل والمثوى المنزل (٣) ابتعاثك له أي بعثك اياه (٤) وخطة فصل الخطة بضم الخاء الأمر والقصة (٥) زعيم أى كفيل

يَهِيجَ على التَّقْوى زَرْعُ قَوْمٍ . وَلاَ يَظْمَأُ على التَّقْوى سِنْخُ أَصْلٍ . أَلاَ وَإِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللهِ إِلَى اللهِ رَجُلٌ قَمَشَ عِلْماً غَارًّا بِاغْبَاشِ الْفِتْنَةِ . عَمِيًّا بِمَا فِي غَيْبِ الْهُدْنَةِ . سَمَّاهُ أَشْبَاهُهُ مِنَ النَّاسِ عَالِماً . وَلَمْ يَغْنَ فِي الْعِلْمِ يَوْماً سَالِماً . بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ . فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَثَّرَ . حَتَّى إِذَا مَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاكْثَرَ[1] مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ . قَعَدَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ . إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ حَشْواً رَأْياً مِنْ رَأْيِهِ . فَهُوَ مِنْ قَطْعِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ[2] لاَ يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ أَأَخْطَأَ أَمْ أَصَابَ . خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ . رَكَّابُ جَهَالاَتٍ . لاَ يَعْتَذِرُ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ فَيَسْلَمَ . وَلاَ يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ[3] بِضِرْسٍ قَاطِعٍ . يَذْرُوا الرِّوَايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ . تَبْكِي مِنْهُ الدِّمَاءُ . وَتَصْرُخُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ . وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ

---

(١) في نسخة وأكتنز (٢) فى مثل غزل العنكبوت أى فى غاية الضعف والوهن قال الله تبارك وتعالى (وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (٣) فى نسخة على العلم

لا مَلِيٌّ واللهِ بإصْدَارِ ما وَرَدَ عليهِ . ولاَ أهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بهِ

(تفسير غريبه)

قولُهُ لاَ يَهِيجُ يُرِيدُ لاَ يَجِفُّ . والسِّنْخُ الأَصلُ وأضافَ أحَدَهُما الى الآخرِ لاختلافِ لفظَيْهما . وأرادَ أنَّهُ منْ عملَ للهِ عملاً لَمْ يَفْسُدْ ذلكَ العملُ ولَمْ يَبْطُلْ كما يَفْسُدُ النَّبْتُ ولكنَّهُ لاَ يَزَالُ ناضِراً[1] . وأغْباشُ الفِتْنةِ ظُلَمُها . والهُدْنةُ السُّكُونُ أرادَ أنَّهُ لاَ يَعْرِفُ ما فى الفِتْنة منَ الشَّرِّ . ولاَ ما فى السُّكُونِ منَ الخَيْرِ . ولَمْ يَعْنَ أنَّ لَمْ يَلْبَثْ فى العِلْمِ يَوْماً تاماً . والآجِنُ الماءُ المُتَغَيِّرُ . وإحْدَى المُبْهَماتِ المَسْئَلةُ المُعْضِلَةُ . وقَوْلُهُ خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ هُوَ الَّذى يَخْبِطُ في الظُّلَمِ . وقَوْلُهُ ولاَ يَعَضُّ فى العِلْمِ بضِرْسٍ قاطِعٍ أىْ لَمْ يُتْقِنْهُ ولَمْ يُحْكِمْهُ . وقَوْلُهُ لِمَا قُرِّظَ بهِ التَّقْرِيظُ المَدْحُ

(١) لا يزال ناضرا أي لايزال شديد الخضرة ويبالغ بناضر فى كل لون فيقال أحمر ناضر وأصفر ناضر الى آخر الالوان

﴿ وروى ابن عباس قال ﴾

رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ[١] وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ وَهُوَ يُحَمِّشُ أَصْحَابَهُ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا فِي كَتِفٍ[٢] فَقَالَ

مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ . وَعَضُّوا الْأَصْوَاتَ وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ . وَأَكْمِلُوا اللُّؤَمَ . وَأَخِفُّوا الْجُنَنَ . وَأَقِلُّوا السُّيُوفَ فِي الْغِمْدِ[٣] قَبْلَ السَّلَّةِ . وَالْحَظُوا الشَّزَرَ . وَاطْعَنُوا الشَّزَرَ أَوِ النَّتْرَ أَوِ الْيَسَرَ كُلًّا قَدْ سَمِعْتُ . وَنَافِحُوا بِالظُّبَى وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى . وَالرِّمَاحَ بِالنَّبْلِ . وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيَةً سُجُحًا أَوْ سَجْحَاءَ . وَعَلَيْكُمُ الرِّوَاقَ الْمُطَنَّبَ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ[٤] فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ[٥] . نَافِجٌ حِضْنَيْهِ[٦] . مُفْتَرِشٌ

---

(١) يوم صفين صفين هو الموضع الذى كانت به الوقعة العظمى بين علىّ ومعاوية رضى الله تعالى عنهما وذلك فى غرة صفر سنة ٣٧ هجرية وبسبب ذلك احترس الناس من السفر فى صفر (٢) وفى نسخة كنف (٣) وفى نسخة بضم الغين والميم (٤) فاضربوا ثبجه أى وسطه (٥) راكد فى كسره اى ساكن فى جانبه (٦) نافج حضنيه أى رافعهما

ذِرَاعَيْهِ . قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا . وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً

(تفسير غريبه)

السَّلِيطُ الزَّيْتُ . يُحَمِّشُ أَصْحَابَهُ أَيْ يَذْمُرُهُمْ (١) وَيُغْضِبُهُمْ . وَالْكَتِفُ الْجَمَاعَةُ . وَقَوْلُهُ وَعَنُّوا الْأَصْوَاتَ أَيِ احْبِسُوهَا وَاخْفُوهَا . وَاللُّؤَمُ جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدِّرْعُ . وَالْجُنَنُ التُّرَسَةُ يَقُولُ اجْعَلُوهَا خِفَافًا . وَأَقِلُّوا السُّيُوفَ أَيْ سَلُّوهَا قَبْلَ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ لِئَلَّا تَعْسُرَ . وَالظُّبَى جَمْعُ ظُبَةِ السَّيْفِ أَيْ حَدُّهُ وَقَوْلُهُ وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى أَيْ إِذَا قَصُرَتْ عَنِ الضَّرَائِبِ تَقَدَّمْتُمْ وَأَسْرَعْتُمْ . وَقَوْلُهُ وَالرِّمَاحُ بِالنَّبْلِ أَيْ إِذَا قَصُرَتِ الرِّمَاحُ بِبُعْدِ مَنْ تُرِيدُونَ طَعْنَهُ رَمَيْتُمُوهُ بِالنَّبْلِ . وَقَوْلُهُ مِشْيَةً سُجُحًا أَيْ سَهْلَةً . وَالرِّوَاقُ رِوَاقُ الْبَيْتِ الْمَشْدُودُ بِالْأَطْنَابِ (١) وَالْحِضْنَانِ الْجَنْبَانِ . وَقَوْلُهُ وَالْحَظُوا الشَّزْرَ هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ نَظَرَ الْعَدُوِّ . وَالطَّعْنُ الْيَسِرُ مَا كَانَ حِذَاءَ وَجْهِكَ . وَالشَّزْرُ

(١) بالاطناب الاطناب جمع طنب بضمتين وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت

عَنْ يَمِينِكَ وشِمَالِكَ . والنَّتْرُ الطَّعْنُ الخَلْسُ

***

﴿ وقال كرّم اللهُ وجهه ﴾

مَنْ أَرَادَ البَقاءَ ولا بَقاءَ فَلْيُرَاكِرِ الْغَدَاءَ . وَلْيُقِلَّ غِشْيانَ النِّساءِ . ولْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ . قِيلَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وما خِفَّةُ الرِّدَاءِ قالَ عليهِ السَّلامُ قِلَّةُ الدَّيْنِ

كَنَى بالرِّدَاءِ عَنِ الظَّهْرِ لِأَنَّهُ يَقَعُ عليهِ . يَقُولُ فَلْيُخَفِّفْ ظَهْرَهُ ولاَ يُثْقِلْهُ بالدَّيْنِ

***

﴿ رَأَى كرّم اللهُ وَجهَهُ رَجُلاً فِي الشَّمسِ فقال ﴾

قُمْ عَنْهَا فإِنَّها مُبْخِرَةٌ مُجْفِرَةٌ تُنْفِلُ الرِّيحَ . وَتُبْلِي الثَّوْبَ[1] وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ .

قَوْلُهُ عليهِ السَّلامُ مُجْفِرَةٌ أَى تَقْطَعُ شَهْوَةَ النِّساءِ . وقَوْلُه تُنْفِلُ الرِّيحَ أَى تُنْتِنُها وَالاِسْمُ النَّفَلُ . يُقالُ امْرَأَةٌ نَفِلَةٌ أَى

(١) وتبلى الثوب أى تصيره رثا باليا

أنتن ريحها . وقوله الداء الدفين هو المستتر الذي قد قهرته الطبيعة . يقول فالشمس تعينه على الطبيعة وتظهره .

***

﴿ قال كرّم الله وجهه ﴾

(إنّ من ورائكم امورا متماحلة رُدُحا وبلاء مكلحا مبلحا)

المتماحلة . الطوال يعني فتنا يطول أمرها . والرُّدُح جمع رداح وهي العظيمة يقال ذلك للكتيبة[1] إذا عظمت وللمرأة إذا كبرت عجيزتها . وقوله مكلحا أي يكلح الناس لشدته[2] يقال كلح الرجل وأكلحه الهم . والمبلح من قولك بلح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك .

***

﴿ وقال كرّم الله وجهه ﴾

البيت المعمور تناق الكعبة من فوقها .

قوله عليه السلام تناق الكعبة أي مطل عليها من فوقها

(١) للكتيبة أي الجيش (٢) وفي نسخة لشدتها

مِنْ قَوْلِ ٱللهِ تَعالى (وَإِذْ نَتَقْنا ٱلجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١]) .

***

﴿ وقال كرّم اللهُ وَجهه ﴾

خُذِ ٱلحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ . فإِنَّ ٱلكَلِمَةَ مِنَ ٱلحِكْمَةِ تَكُونُ فى صَدْرِ ٱلمُنافِقِ فَتَلَجْلَجُ حتّى تَسكُنَ إِلى صاحِبَتِها

يُقالُ لَجْلَجَ ٱللُّقْمَةَ فى فيهِ إِذَ أَدارَها وَلَمْ يُسِغْها وَأَرادَ عليهِ السَّلامُ أَنَّ ٱلكَلِمَةَ قَدْ يَعْلَمُها ٱلمُنافِقُ فَلا تَزالُ تَتَحَرَّكُ فى صَدْرِهِ وَلا تَسْكُنُ حَتّى يَسْمَعَها ٱلمُؤْمِنُ أَوِ ٱلعالِمُ فَيَثْقَفَها [٢] فَتَسْكُنَ فى صَدْرِهِ إِلى أَخَواتِها مِنْ كَلِمِ ٱلحِكْمَةِ

الباب السابع

﴿ فى المروى عنه من نوادر كلامه وملح ألفاظه [٣] عليه السلام ﴾

﴿ صفة المؤمن ﴾

قالَ زَيدُ بْنُ أَسْلَمَ وَصَفَ أَمِيرُ ٱلمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبى طالِبٍ

(١) كأنه ظلة أى كأنه سحابة أظلتهم أى قربت منهم ودنت (٢) وفى نسخة فيثبتها (٣) وملح الفاظه الملح جمع ملحة بضم الميم وهي ما يستملح من الكلام